

د. ديف ماثيوسون، أدب العهد الجديد المحاضرة 22، رسالة فيلبي

ديف ماثيوسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في تاريخ وأدب العهد الجديد، المحاضرة 22 عن رسالة فيلبي وكولوسي.

حسنًا، دعنا نمضي قدمًا ونبدأ. ولنفتتح بالصلاة.

أبي، أشكرك على هذا اليوم الجميل بالخارج. ولهذا السبب، أصلي لكي نتمكن من تركيز اهتمامنا على أجزاء العهد الجديد التي سنفكر فيها ونغطيها. وأصلي يا أبانا، كما هو الحال دائمًا، أن نصبح أكثر وعيًا وأكثر دراية بالسياق الأصلي الذي كُتبت فيه أسفار العهد الجديد. ولكن نتيجة لذلك، سنكون مجهزين بشكل أفضل لفهم كيف يستمرون في التحدث إلينا اليوم باعتبارها كلمتك ذاتها وإعلانك لنا. باسم يسوع، نصلي، آمين.

هل أنتم جميعًا في انتظار الاختبار؟ لن أفعل ذلك أبدًا في الأسبوع الذي يكون فيه لديك اختبار نهائي، على الأقل ليس بعد على أي حال.

لذا، دعونا نفتح قطعة أخرى من بريد الكنيسة الأولى، وسنفتح رسالة مكتوبة إلى الكنيسة في فيلبي، وهو كتاب نطلق عليه "الرسالة إلى أهل فيلبي". أول شيء يجب أن نطرحه هو: ما الذي نعرفه عن مدينة فيلبي والذي قد يساعدنا على توجيه أنفسنا قليلاً إلى السياق الذي كُتبت فيه رسالة أهل فيلبي؟ في البداية، كانت مدينة فيلبي مدينة تقع في ما يُعرف اليوم بالجزء الشمالي من اليونان، والذي كان يُعرف آنذاك باسم مقدونيا. في الواقع، سُميت مدينة فيلبي على اسم والد الإسكندر الأكبر، فيليب.

تتذكرون الإسكندر الأكبر، الجنرال الجبار الذي أضفى طابع الهيلينية على العالم أجمع ونشر الثقافة واللغة اليونانية في جميع أنحاء العالم المأهول، والذي امتدت مملكته بشكل أكبر من أي مملكة أخرى حتى ظهور روما. ولكن سُميت مدينة فيلبي على اسم أبيه فيليب. لكن مدينة فيلبي اشتهرت بشيء آخر في القرن الأول.

وكان في الأساس ما كان يسمى مستعمرة رومانية. وهذا يعني أن فيلبي كانت موطناً لقدامى المحاربين من الجيش الروماني، وكانوا يأتون إلى فيلبي للاستقرار. والسبب في ذلك هو أنه من الممكن أن يكونوا معفيين من الضرائب.

كان لديهم نوع من الإعفاء الضريبي في فيلبي. وإلى تلك المدينة، إلى تلك المدينة وجه بولس رسالته إلى أهل فيلبي، إلى كنيسة أو كنائس استقرت هناك. ورسالة فيلبي هي واحدة من تلك الكتب التي سنبحر فيها سريعًا. وونتقل إليها بسرعة كبيرة.

لقد أمضينا بعض الوقت في قراءة كتب مثل 1 كورنثوس وأفسس، لكننا سنبحر عبر فيلبي بسرعة كبيرة. لكنني أريد أن أقفز مباشرة لأسأل، لماذا كتب بولس هذه الرسالة؟ لماذا رسالة إلى كنيسة فيلبي؟ يبدو أن هناك عددًا من الأشياء التي تحدث في فيلبي. بداية، يبدو أن بولس يكتب ليشرح ظروفه في السجن.

تذكر أن رسالة فيلبي هي أحد تلك الكتب التي أطلقنا عليها اسم رسائل السجن، أو التي وصفها طلاب العهد الجديد بأنها رسائل السجن. وذلك لأن بولس، عندما تقرأ هذه الرسالة، يشير بوضوح إلى سجنه أثناء وقت كتابته. على الرغم من أنه ربما يكون من الأدق في هذه المرحلة وصف بول بأنه تحت الإقامة الجبرية.

كثيرًا ما نتصور، عندما نفكر في سجن بولس، أننا نفكر فيه مقيّدًا إلى جندي، ربما، أو في زنزانة مظلمة يكتب هذه الرسالة على ضوء الشموع أو أي شيء آخر. لكن على الأرجح، يتمتع بولس بحرية أكبر بكثير، ومن المؤكد أنك تحصل على هذا الانطباع عندما تقرأ رسالة فيليبي. في الواقع، بولس واثق جدًا في رسالة فيليبي من أنه سيتم إطلاق سراحه من السجن ومن إقامته الجبرية.

لكن بولس يكتب هذه الرسالة من السجن، ويبدو أن أحد أهدافه هو أنه يكتب ليشرح ظروفه في السجن لتوضيح أنه على الرغم من ظروفه، وربما على الرغم من بعض توقعات أهل فيليبي، فإن ظروف بولس في السجن لم تأت على حساب الإنجيل، أو لا تعني هزيمة الإنجيل، أو لا تعني انتصار المسيح. الإمبراطورية الرومانية. لكن بدلاً من ذلك، يوضح بولس أن ظروفه في السجن قد أدت في الواقع إلى تقدم إنجيل يسوع المسيح في الإمبراطورية الرومانية.

لذا مرة أخرى، ربما أراد بعض قرائه أن يعرفوا ما إذا كان سجنه يعني أن شيئًا خطيرًا قد حدث، أو أن هذا سيحدث على حساب الإنجيل، أو ما هي الآثار المترتبة على إيمانهم بيسوع المسيح. وهكذا، يكتب بولس ليؤكد لهم، مرة أخرى، أن وضعه في السجن لا يعني أن الإنجيل لم يستمر في التقدم، أو لا يعني أن يسوع المسيح ليس ربًا. لذا، يبدو أنه يكتب ليشرح سبب وجوده في السجن، أو ليشرح ظروفه.

السبب الثاني هو بوضوح أن بولس يكتب ليشكر أهل فيليبي على دعمهم المالي. ومن المثير للاهتمام الآن مقارنة هذه الرسالة برسالة كورنثوس الأولى. تذكروا، في رسالة كورنثوس الأولى، عندما ذهب بولس إلى مدينة كورنثوس، رفض دعمهم المالي.

ربما كان السبب وراء قيامه بذلك هو وضع أهل كورنثوس والطريقة التي عوملوا بها هناك. لذلك، لم يرد بولس أن يتم الخلط بين علاقته مع أهل كورنثوس باعتبارها علاقة من نوع الراعي والعميل أو علاقة حيث يكون هناك سفسطائيون وآخرون يتنافسون على جذب انتباهه واتباع تلاميذ مختلفين. ربما لتجنب هذا النوع من المفاهيم، رفض بولس أي دعم مالي في كورنثوس. وبدلاً من ذلك، كان يعمل من تلقاء نفسه.

،أنشأ متجره الخاص وكسب رزقه. ولكن بالنسبة للكنيسة فيليبي، يبدو الأمر مختلفًا تمامًا. لذلك، في فيليبي كان بولس سعيدًا بتلقي دعمهم المالي كوسيلة حتى يتمكن من تكريس نفسه للخدمة كامل الوقت.

لذا، يبدو أن الأمر يعتمد على الظروف فيما إذا كان بولس يقبل الدعم المالي من الأشخاص الذين يخدمهم أم لا. ومن أهل فيليبي، حصل على دعمه المالي، ويريد الآن أن يشكرهم على ذلك، بل ويشجعهم على الاستمرار في ذلك في خدمته. ثالثًا، والغرض الأخير هو أن بولس يبدو كذلك، وعلى الرغم من أن استجابته للكنيسة في فيليبي كانت إيجابية إلى حد كبير، إلا أنه يبدو بحاجة إلى معالجة بعض المشاكل في الكنيسة.

واحدة من تلك المشاكل هي الانقسام. وبالنسبة لي، على الأقل، عندما قرأت الرسالة، ليس من الواضح تمامًا سبب وجود بعض الخلافات أو المشاجرات داخل الكنيسة، ولست متأكدًا تمامًا من سبب حدوث ذلك. لكن عندما تقرأ الرسالة، خاصة في الإصحاح 2 وفي الإصحاح 4، قرب نهاية الرسالة، فمن الواضح أن هناك خلافات أو خلافات، وأن الكنيسة معرضة لخطر التفكك، لذلك يكتب بولس محاولاً تهدئة هذا الأمر. الانقسام أو تهدئة هذه الخلافات والحفاظ على وحدة الكنيسة.

يمكنك أن ترى عندما تقارن هذا بكتاب مثل رسالة كورنثوس الأولى وفي أي مكان آخر، يمكنك أن ترى أن أحد أكبر الأشياء التي أزعجت بولس هو عندما كانت الكنيسة في خطر الانقسام. وأكثر من أي شيء آخر يريد بولس الحفاظ على وحدة الكنيسة. وعندما كان الأمر في خطر الانقسام أو النزاع أو الصراع، كان هذا أحد الأشياء التي أثارت انتباه بولس حقًا عندما كتب إلى الكنيسة.

إذن، الانقسام، حقيقة أنه لسبب ما كان هناك البعض في كنيسة فيلبي يتشاجرون، وكان هناك انشقاق، وربما كانت الكنيسة في خطر الانقسام. أما الأمر الآخر، في فيلبي الإصحاح 3، فيواجه بولس مرة أخرى موقفًا "مشابهًا جدًا للموقف الذي واجهه في غلاطية، وهو مجموعة الأفراد الذين نطلق عليهم اسم "المتهودين الذين تسللوا إلى الكنيسة. حتى أن البعض اقترح أن هناك مجموعة تلاحق بولس، وفي كل منعطف تقريبًا في خدمته، كانوا يتبعونه تقريبًا ويحاولون تقويض خدمته وتعزيز التعليم الذي يقول إن الإيمان بيسوع المسيح ليس كافيًا.

وقال أنه يجب على المرء أن يخضع لشريعة موسى. يجب على المرء أن يعرف نفسه كيهودي لكي ينتمي إلى شعب الله الحقيقي. لذا، يمكنك أن ترى، إلى حد ما، إنجيل بولس الذي سيعزز به، هو أن الأمم يمكن أن يصبحوا شعب الله فقط على أساس الإيمان بيسوع المسيح، ولا يحتاجون إلى الخضوع للشريعة الموسوية.

يمكنك أن ترى أين يؤدي ذلك إلى وقوعه في المشاكل، حيث أن أولئك الذين كانوا غيورين لليهودية وأولئك الذين كانوا غيورين لشريعة موسى كعامل محدد لكونك شعب الله، هؤلاء هم الأشخاص الذين يبدو أنهم، يسببون معظم المشاكل لبولس. وهكذا، نرى هؤلاء المتهودين يظهر مرة أخرى في فيلبي الإصحاح 3 وأنت تقر الإصحاح 3 ويبدو مرة أخرى وكأن بولس يعالج نفس المشكلة التي تناولها في رسالة غلاطية. إذًا هؤلاء الثلاثة، هؤلاء هم على الأقل ثلاثة من الأغراض الرئيسية التي اعتقد أنها تكمن وراء كتابة رسالة فيلبي لبولس تشرح ظروفه في السجن، وأن سجنه لا يعني ضعفًا، ولا يتعارض مع قوة الإنجيل، بل لا، لم يعيق انتشار الإنجيل.

فهو يكتب ليشكر أهل فيلبي على دعمهم المالي ويشجعهم على الاستمرار في ذلك، ثم يكتب للتعامل مع مشكلتين في الكنيسة، وهي الانقسام لسبب ما، والشجار والشجار، ثم المشكلة من تسلل اليهود مرة أخرى وتقويض خدمة بولس والإنجيل الذي يبشر به، أن الأمم يمكن أن يصبحوا شعب الله فقط عن طريق الإيمان بيسوع المسيح، بغض النظر عن الشريعة الموسوية. الآن هناك سؤال واحد يتم طرحه، عادة مع أي كتاب ولا أعرف كم منه هو مجرد رغبتنا في الحصول على الأشياء في حزمة أنيقة وجميلة، لذلك لدينا نوع سريع جدًا من المقطع الصوتي أو مرجع سريع لتلخيص الكتاب بأكمله، ولكن عادة عندما ننظر إلى أسفار العهد الجديد، فإننا نميل إلى التساؤل، ما هو الموضوع السائد؟ هل هناك موضوع أساسي يوحد الكتاب بأكمله؟ وهذا ما سئل عن أهل فيلبي عدة مرات. المشكلة هي أن رسالة فيلبي تبدو أنها تقدم إجابات مختلفة.

لذلك، على سبيل المثال، اقترح البعض أن الفرح هو الموضوع الرئيسي لرسالة فيلبي، ويمكنني أن أفكر في عدد من الكتب، وخاصة الكتب الشعبية، التي لها علاقة بالفرح في العلاقة مع الفلبينيين. لذلك، اقترح البعض أن الفرح هو الموضوع الرئيسي. اقترح آخرون أن المعاناة هي الموضوع الرئيسي لرسالة فيلبي.

وقد جمعهم البعض وقالوا إن الفرح والمعاناة هما الموضوعان الرئيسيان. اقترح آخرون أن المشاركة أو المشاركة في الإنجيل هي الموضوع الرئيسي لأنك تجد بولس، خاصة في بداية ونهاية رسائله، كما قلت، يشجع أهل كورنثوس على الاستمرار في المشاركة في الإنجيل من خلال دعمهم المالي لبولس. لذلك، قال البعض إن المشاركة في الإنجيل هي الموضوع السائد.

موضوع آخر محتمل يمكن أن يكون التفكير الصحيح. على الرغم من أنني لم أر هذا المقترح، إلا أنه بالتأكيد اقتراح اعتقد أنه ممكن. عندما تقر الكتاب بأكمله، لاحظ عدد المرات التي قال فيها بولس للقراء أن يفكروا بهذه الطريقة، أو يفكروا بنفس الطريقة.

ويقول ذلك مرارا وتكرارا. لذلك، يمكنك القول، بناءً على عدد الإشارات إلى كلمات التفكير، والتفكير بشكل صحيح والتفكير في نفس الشيء، أن التفكير في الشيء الصحيح يمكن أن يكون الموضوع السائد أو الموضوع السائد في رسالة فيلبي. الوحدة هي موضوع آخر اقترح البعض أنه الموضوع الرئيسي لرسالة فيلبي.

لذا، مرة أخرى، المشكلة هي أن رسالة فيليبي نفسها يبدو أنها تقدم مجموعة متنوعة من الإجابات على هذا السؤال، ما هو الموضوع السائد؟ لذا، اقتراحي هو أن رسالة فيليبي ليس لها موضوع رئيسي، فبولس يكتب ويحاول إيصال عدد من المواضيع. أعني أنك تفكر في الأمر، وهذا ليس تشبيهاً دقيقاً، لكنك تفكر فيه عندما تجلس لكتابة رسالة. في بعض الأحيان تكتب خطاباً لأغراض محددة جداً، مثل تأمين وظيفة أو معالجة مشكلة، مثل منتج إذا كنت تكتب إلى شركة.

لكن في أوقات أخرى، قد تكتب خطاباً لمجرد العبث. خاصة إذا كنت تكتب رسالة إعلامية، فقد تنتقل إلى مواضيع مختلفة. أنت مجرد نوع من الكشف عن المعلومات أو التعامل مع عدد من المواضيع التي قد لا يكون لها موضوع موحد شامل.

وفي رأيي، رسالة فيليبي هي بهذه الطريقة. لذا، فإن محاولات عزل موضوع رسالة فيليبي كوحدة أو فرح أو معاناة أو أي شيء آخر، أعتقد أنها جميعاً غير كافية، وكل هذه موضوعات. وجميعها موجودة بشكل شرعي في رسالة فيليبي، ولكن هذا لأنني أعتقد أن بولس ببساطة يتعامل مع عدد من القضايا، وببساطة يتجول ويتطرق إلى عدد من الموضوعات والمواضيع التي يريد أن يوجهها إلى كنيسة فيليبي.

حسناً، قلت إنني أريد أن أنتقل إلى رسالة فيليبي بسرعة إلى حد ما، ولكن هناك نصاً واحداً أريد أن أبطله وأنظر إليه بقليل من التفاصيل، وهو موجود في الفصل الثاني من رسالة فيليبي. في الواقع، عادة، هذا هو النص الموجود في رسالة فيليبي، هذا هو النص الذي يحظى بكل الاهتمام في معظم الأحيان. يبدأ في الآية 6 من الإصحاح 2، ويعود فعلياً إلى الآية 5، حيث يقول بولس: «ليكن فيكم نفس الفكر الذي كان أيضاً في المسيح يسوع، الذي مع أنه كان في صورة الله، لم يحسب أن يكون مساوياً لله.» كشيء يمكن استغلاله.

هو الأكثر دقة هنا، لقد جعل نفسه لا شيء، أو جعل نفسه بلا NIV لكنه أخلى نفسه، أو في الواقع، أعتقد أن سمعة، من خلال اتخاذ صورة عبد، وولد في شبه الإنسان، وتم العثور عليه. وفي الهيئة البشرية، وضع نفسه، وأطاع حتى الموت، حتى موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه، أي يسوع، وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجتو باسم يسوع كل ركبة، في السماء، وعلى الأرض، وتحت الأرض، وليعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو الرب لمجد الله الأب. الآن هناك طريقتان يمكننا من خلالهما التعامل مع هذا الأمر، وبالمناسبة، هذا القسم هو أحد أقسام العهد الجديد الذي يُسمى ترنيمة كريستولوجية، والقسم الآخر موجود في كولوسي والذي سنتعامل معه لاحقاً، كما نأمل. سنصل إلى رسالة كولوسي اليوم، لكن في رسالة كولوسي نجد قسمًا آخر يُعرف بالترنيمة، ترنيمة كريستولوجية، وجزء من النقاش هو، إذا كانت كتبك المقدسة، إذا كان لديك كتاب مقدس من هذا النوع، فهو عبارة عن مجموعات شعرية أقسام أو أقسام ترنيمة منفصلة في شكل شعر ربما يفعل الكتاب المقدس الخاص بك ذلك في فيليبي 2، 6 إلى 11، وذلك لأن هذا القسم يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه ترنيمة، أو على الأقل نوع من النثر الرفيع أو نوع شعري من اللغة، وهناك جدل، هل كتب بولس هذا، أم أن بولس ببساطة يستخدم ويقتبس من ترنيمة أو قصيدة من القرن الأول يعرفها قراءه وهو الآن يستخدمها، مثلما كنا نقتبس من شخص ما بشكل مطول ونضع علامات الاقتباس حولها، لكنني لست مهتمًا بمحاولة تحديد ما إذا كان بولس قد كتب هذا أم أنه يستعير الترنيمة، بغض النظر عن الحالة، لا يزال يتعين علينا التعامل مع ما يفعله في سياقه وما يقوله.

فهي تبدأ، U أول شيء هو، لملاحظة بنية هذه الترنيمة، فإن بنية هذه الترنيمة تأخذ في الواقع شكل حرف بيسوع المسيح المشار إليه على أنه في شكل الله، في الواقع إشارة إلى وجود يسوع المسبق مع الله، ولكن ثم حيث يتخذ شكل الإنسان، ويصير على شبه الإنسان، لكنه يذهب، U تبدأ الترنيمة بالانحدار في أسفل حرف إلى أبعد من ذلك، فهو يتواضع حتى إلى حد الموت والموت على الصليب.، ولكن بعد ذلك، وصلت إلى ولكن بعد ذلك تأخذ الترنيمة منعطفاً لأعلى، بحيث الآن في الآيات القليلة الأخيرة، تمجد، U أسفل الشكل يسوع المسيح أعلى بكثير، في العوالم السماوية، تمجد وأعطى اسماً فوق كل اسم، لكي يسجد الجميع لاسم

يسوع هذا. لذا، يبدو نوع الترنيمة هكذا، ما يسمى ترنيمة المسيح في فيلبي الإصحاح 2، يسوع المسيح صاحب المكانة السماوية، يقول على الرغم من أنه كان في صورة الله، إلا أنه لم يعتبر هذه المساواة مع الله أمرًا يجب استغلاله. لمنفعته الخاصة، لكنه استسلم إلى درجة أن يصبح إنسانًا ويذل نفسه حتى الموت على الصليب، لكن لم تكن هذه نهاية الأمر، تأخذ الحبكة منعطفًا صعودًا نحو تمجيد يسوع. في الواقع، إذا كان هذا دقيقًا، فهو كذلك نوعًا ما

وينبغي أن يكون هذا أعلى من هذا، بمعنى ما. أنا مقتنع أنه في هذه الترنيمة، لم يتم استعادة يسوع إلى نفس الوضع الذي كان عليه من قبل فحسب، بل حصل على شيء لم يكن لديه من قبل. والآن، كما كان الذي وُضع، يرتقي الآن وينال اسمًا تجتو له كل ركبة وتعترف بأنه الرب

لذا، أعتقد أن تمجيد يسوع يؤدي إلى مكانة لم يكن يتمتع بها من قبل. الآن، بضعة أشياء حول هذه الترنيمة. بادئ ذي بدء، كريستولوجيا ذلك

تحتوي هذه الترنيمة على ما يسمى بالمسيحية السامية جدًا، وهي إشارة واضحة إلى وجود يسوع السماوي مسبقًا، أي حقيقة أنه موجود في صورة الله ذاتها. ولكنني أريد أيضًا أن ألفت انتباهكم إلى اقتباس مثير للاهتمام من العهد القديم في هذا القسم. وإذا كنت لا تحتاج إلى الرجوع إلى هناك، فسأفعل، ولكن إذا كنت ستعود إلى إشعياء الإصحاح 45 من العهد القديم، وإشعياء الإصحاح 45 والآية 23، فأعتقد أن هذا هو ما أريده، إشعياء الإصحاح 45 الآية 23

والآن، هذا هو الله الذي يتحدث إلى إسرائيل من خلال إشعياء النبي. إذن، هذا هو الله الذي يشير إلى نفسه. سأعود وأقرأ الآية 22

يقول: ارجعوا إلي، يقول الله لإسرائيل: ارجعوا إلي وخلصوا إلى جميع أقاصي الأرض، لأني أنا الله وليس آخر هذا ممتع. فالله يؤكد تفرد المطلق بأنه لا إله غيره

ثم يقول بمفردي مرة أخرى هذه كلمات الله لإسرائيل. بذاتي أقسمت من فمي خرج برا، كلمة لن ترجع إلي تجتو كل ركبة، وكل لسان سيعترف. ومن المثير للاهتمام، أن هذه هي الآية نفسها التي تنطبق الآن على يسوع في فيلبي الإصحاح 2. لذلك نرى، نرى هذا النوع من، وليس البداية، ولكننا نرى ظاهرة ستحدث مرات عديدة في العهد الجديد. وهذه النصوص التي كانت تشير إلى الله في العهد القديم تنطبق الآن على يسوع المسيح

والأمر المثير للاهتمام بشأن هذا هو ما ورد في إشعياء الإصحاح 45، وهو في سياق التفرد المطلق لله. فيقول أنا الله وليس آخر. فكيف يمكن تطبيق هذا النص على يسوع المسيح، وهو نص العهد القديم الذي يؤكد وحدانية الله المطلقة، وأنه لا إله آخر؟

كيف يمكن تطبيق هذا النص على يسوع المسيح إذا لم يكن، بمعنى ما، الله نفسه؟ ولهذا السبب أقول هذا. هذه الترنيمة أو القصيدة لها كريستولوجيا عالية جدًا. يسوع هو في صورة الله ذاتها. فهو موجود مسبقًا كإله

في النهاية، تم تمجيده، والنص الذي ينطبق أو يشير إلى تفرد الله مقارنة بجميع الآلهة الأخرى ينطبق الآن على يسوع المسيح باعتباره الشخص الذي سيحصل على العبادة الشاملة، العبادة الشاملة لكل الخليقة. الآن على الرغم من هذه الكريستولوجيا السامية والتأكيد على سيادة يسوع وتفرد المطلق كإله، لكن الذي وضع نفسه وأخذ شكلًا بشريًا، من المهم أن ندعم ونسأل، إذا ما هو غرض هذه الترنيمة؟ هل يعلمنا بولس درسًا كريستولوجيًا عن هوية يسوع وطبيعته؟ حسنًا، هناك بالتأكيد بعض الحقيقة في ذلك، ولكن من المهم فحص كيفية عمل هذا النص في سياقه. النص الأكثر أهمية في فيلبي 2 ليس الآيات 6-11

،وأهم نص هو الآيات 1-4 من الإصحاح 2، حيث يقول بولس: إن كان وعظ ما في المسيح، أي تعزية بالمحبة كل شركة في الروح، كل رافة ورأفة، فليكمل فرجي. هذا هو بولس الذي يخاطب أهل فيليبي بكونه على نفس الفكر. هناك لغة التفكير هذه، كونكم على فكر واحد، ومتفقون تمامًا، وفكر واحد، ولكم نفس المحبة، فلا تفعلوا شيئًا عن الطموح الأناني أو الغرور، بل بتواضع تعتبرون الآخرين أفضل منكم

ولا ينظر كل واحد منكم إلى مصلحته، بل إلى مصلحة الآخرين. ثم يأتي النص الخاص بنا، ليكون فيكم هذا الفكر الذي هو أيضًا في يسوع المسيح. لذلك، في المقام الأول، هذه الترنيمة أو القصيدة التي تحتوي على هذه المسيحانية السامية للغاية تعمل في المقام الأول كنموذج لنوع السلوك الذي يريد بولس رؤيته في قراءه. في الإصحاح 2: 1-4

إنه مثال على عدم وجود الطموح الأناني. إنه مثال على نوع الحب المضحي والاهتمام بالآخرين الذي يريد بولس رؤيته في قراءه في الآيات 1-4. والآن يعطي مثالاً على ذلك من يسوع نفسه في الآيات 5-11

لذا، من المهم أن تفهم أن هذا النص ليس موجودًا فقط لإشباع فضولك حول هوية يسوع، وعلى الرغم من أهمية ذلك، إلا أنه يُقصد به أن يكون نموذجًا أخلاقيًا لما يعنيه أن تعيش هذا الحب المضحي بالنفس، وهذا الافتقار إلى الأنانية. الطموح الذي يريد بولس رؤيته في قراءه من الإصحاح 2: 1-4

حسناً، هل هناك أية أسئلة حول أهل فيليبي؟ كما قلت، هذا هو النص الوحيد الذي أريد أن أبطئه وأنظر إليه. الشيء الرئيسي الذي أريدك أن تركز عليه هو الغرض العام من الرسالة

لماذا كتبها بولس؟ ما الذي يحاول تحقيقه؟ ثم لم يكن هذا النوع من البنية الشعرية والترنيمة قافية. غالبًا ما يتناغم شعرنا اليوم مع القوافي الصوتية، أو حتى ترانيمنا التي نغنيها في الكنيسة أو أغانينا التسبحية وجوقاتنا. فهي تميل إلى قافية نهايات السطور، والقافية مع بعضها البعض. هذا ليس هو الحال بالضرورة هنا

هناك عوامل أخرى تشير إلى أنها ترنيمة أو نوع من الكتابة النثرية السامية. هذا سؤال جيد. نأمل أن تتمكن من البدء في رؤية أن العهد الجديد، وفهمنا للاهوت ومن هو الله ومن هو يسوع، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، يأتي من كتابات تم إنتاجها في ظروف تاريخية محددة للغاية

مرة أخرى، يخاطب بولس الكنائس الحقيقية التي تعاني من مشاكل حقيقية، والخدعة هي أن نفهم كيف نفهم اللاهوت من الرسائل الموجهة إلى مواقف وظروف محددة للغاية. لذا، دعونا نفتح قطعة أخرى من بريد الكنيسة الأولى. مرة أخرى، باتباع الترتيب القانوني في العهد الجديد، وليس الترتيب الزمني الذي كتبت به، فإن السفر التالي الذي نريد أن ننظر إليه هو كتاب مكتوب إلى مدينة كولوسي، وهو الكتاب الذي تعرفه من العهد الجديد باسم رسالة إلى أهل كولوسي

هذا نوع من الخريطة غير الواضحة قليلاً لجنوب غرب آسيا الصغرى أو جنوب غرب تركيا الحديثة. هذه هي مدينة أفسس التي تحدثنا عنها قليلاً، على الرغم من أنني لا أعتقد مرة أخرى أن الرسالة إلى أهل أفسس قد كتبت إلى أفسس. من المحتمل أنها كانت مكتوبة إلى الكثير من هذه المدن، لكن ستلاحظ أن داخل أفسس بالطرق الداخلية، هي مدينة كولوسي

وكولوسي، في الواقع صورتان أخريان، هذه هي التلة، تلة المدينة. هذه صورة حديثة للمدينة القديمة، حيث كانت مدينة كولوسي القديمة. هذا هو المدرج، ما تبقى من المدرج في مدينة كولوسي، من الواضح أنه من تصوير كولوسي في العصر الحديث

ماذا نعرف عن مدينة كولوسي؟ هناك أمران مثيران للاهتمام، أولاً، أن مدينة كولوسي كانت واحدة من أصغر المدن وربما الأقل أهمية التي كتب إليها بولس رسالة. على عكس مدن مثل أفسس أو روما التي لعبت أدواراً مهمة سياسياً واقتصادياً، أو كورنثوس، بدت كولوسي مدينة غير ذات أهمية إلى حد ما. ويبدو أنه تم تدميره أيضاً بسبب زلزال في وقت ما في منتصف عام 60 بعد الميلاد تقريباً.

لذلك، مدينة ضئيلة إلى حد ما. ومع ذلك، فإن الشيء الآخر الذي نعرفه عن الرسالة هو أن بولس على ما يبدو لم يقم بزيارة المدينة نفسها. هذه إحدى المدن القليلة التي كتب إليها بولس رسالة أنه هو نفسه لم يزرع الكنيسة، أو لعب دوراً في ذلك، أو لم يزرها شخصياً.

وهناك آيات عديدة منتشرة في كولوسي تعطيك هذا الانطباع. على سبيل المثال، أعتقد أنه في الإصحاح 2 والآية 1، يقول، هذا ما يقوله بولس في الإصحاح 2 والآية 1 من رسالة كولوسي، لأنني أريدكم أن تعلموا كم أجاهد من أجلكم، ومن أجل الذين في لاودكية، ومن أجلهم. كل الذين لم يروني وجهها لوجه. لذا، يبدو أنه يصنف المسيحيين في كولوسي الذين يكتب إليهم كجزء من هذه المجموعة من أولئك الذين لم يرههم وجهاً لوجه من قبل.

وبدلاً من ذلك، قام شخص آخر بغرس الكنيسة في كولوسي، ولكن الآن حدث شيء جعل بولس يرى أنه من الضروري أن يكتب رسالة إلى الكنيسة في هذه المدينة. أحد الأشياء المثيرة للاهتمام للغاية في رسالة كولوسي في الجزء التالي من ملاحظاتي، هو أنها تتداخل بشكل وثيق مع رسالة أفسس في عدة أماكن، إلى حد أن المفردات والتشابه هما نفس نوع التشابه الذي تجده في المشكلة السينوبتيكية. تذكر عندما تحدثنا عن متى ومرقس ولوقا، وقلنا أن الصياغة، ليس فقط ترتيب الأحداث والمفاهيم، ولكن الصياغة كانت متشابهة جداً لدرجة أنه لا بد أن تكون هناك علاقة ما بين متى ومرقس ولوقا.

واقترحنا أن مرقس ربما كتب أولاً، ثم استخدم متى ولوقا مرقس، ولكن أيضاً بعض المصادر الأخرى. نفس النوع من التشابه واضح بين هذه المقاطع التي ذكرتها في منهجك الدراسي بين أفسس وكولوسي. لن أخصص وقتاً لقراءتها، ولكن إذا كان لديك بعض الوقت، حتى في الترجمة الإنجليزية، فما عليك سوى مقارنتها، ولا يمكنك إلا أن تلاحظ أوجه التشابه وصولاً إلى الكلمات الدقيقة المستخدمة.

فكيف نفسر هذا؟ ربما، على الأرجح، السيناريو المحتمل هو أن بولس ربما كتب رسالة كولوسي أولاً لمعالجة موقف أو مشكلة محددة للغاية، وسنرى ما هي هذه المشكلة في لحظة واحدة فقط. وبعد ذلك، اعتقد بولس أن ما كتبه سيكون مفيداً لجمهور أوسع بكثير. لذلك، فهو يكتب ويتضمن الكثير من المعلومات من رسالة كولوسي التي يوجهها الآن إلى عدد أكبر من القراء، وليس استجابة لأي مشكلة محددة.

لذلك ربما يفسر هذا أوجه التشابه. يقترح البعض أن بولس لم يكتب إحدى هذه الرسائل. ربما هو كتب رسالة كولوسي، وقام بعض المؤلفين اللاحقين بنسخ أجزاء من رسالة كولوسي لإنتاج رسالة أفسس.

لكنني أعتقد أنه من الأرجح أن بولس استخدم نفس المادة مرتين. مرة واحدة لمعالجة موقف محدد جداً في كولوسي، والذي سنرى ما هو عليه، ثم مرة أخرى لمعالجة موقف أكثر عمومية وجمهوراً عاماً. والسؤال الآن هو: ما هي المشكلة التي كان من الممكن أن يعالجها بولس؟ أو بطريقة أخرى، هل كان هناك نوع من التعليم الكاذب أو مشكلة ما في مدينة كولوسي دفعت بولس إلى الكتابة؟ لقد تمت مناقشة هذا لأن بولس لم يخرج ويقول هذا بالفعل.

عندما تقرأ رسالة غلاطية، تذكر أننا تحدثنا عن غلاطية. إذا عدت وقرأت هذا الكتاب، فمن الواضح جداً جداً أن بولس يتناول نوعاً ما من التعاليم أو المشاكل الخاطئة. ومع ذلك، عندما تقرأ رسالة كولوسي، فإن الأمر لا يظهر بنفس القوة.

في الواقع، الدليل الوحيد الذي لديك على أن بولس ربما كان يعالج مشكلة ما أو تعليماً كاذباً لا يأتي حتى الإصحاح الثاني، أي حوالي ثلث الرسالة. بينما في غلاطية، قفز بولس مباشرة إلى المشكلة قائلاً: "أنا مندهش لأنكم تحولتم عن الإنجيل بهذه السرعة." "لكن في رسالة كولوسي، لا تحصل على أي تلميح إلى وجود أي خطأ في الكنيسة في كولوسي إلا بعد أن تقطع ثلث السفر تقريباً حتى تصل إلى الإصحاح الثاني. ولهذا السبب، قال البعض، حسناً، لا يبدو أن بولس يتناول أي موقف أو مشكلة معينة أو أي نوع من التعليم الكاذب الذي تسلل إلى الكنيسة كما كان في غلاطية

لذلك قال البعض: لا، ليس كذلك. لكن آخرين، آخرين يقتنعون بسبب آيات كهذه. هذا هو الإصحاح 2 والآية 4. لست متأكدًا من سبب وجود آيتين بالآية 4 هناك، لكن في الإصحاح 2، يجب أن تكون الآية الثانية هي الآية 8. لكن في الإصحاح 2 والآية 4، يقول: "أنا أحاول، ومرة أخرى، هذا هو التلميح الأول الذي تدركه بوجود أي مشكلة

أخيراً يقول بولس بعد الإصحاح بأكمله، ثم في الآية 4 من الإصحاح 2: "أقولُ هَذَا لِكَيْ لَا يَخْدَعَكُمْ أَحَدٌ بِحَجَجٍ وَاحِدَةٍ." وهذا كل ما يقوله. ثم في الآية 8، لتخطي بعض الآيات في الآية 8، يقول: انظروا لئلا يسببكم . . أحد بالفلسفة والغرور الفارغ حسب التقاليد البشرية، حسب عناصر الكون وليس حسب المسيح

هناك التلميح الثاني الذي حصلنا عليه أنه قد يكون هناك خطأ ما. لكنني أعتقد أن الأمر يصبح أكثر وضوحاً عندما ننتقل إلى الآية 16 من الإصحاح 2. يقول بولس: لذلك، لا يدينكم أحد في أمور الطعام والشراب أو حفظ الأعياد ورأس السنة أو السبت. هذه ليست سوى ظل لما سيأتي، أما الجوهر فهو للمسيح

، لا تدع أحداً يبطلك، مصرّاً على التواضع وعبادة الملائكة، ساكناً في الرؤى، منتفخاً بلا سبب بأفكار البشر وغير متمسك بالرأس الذي هو يسوع المسيح. ثم سأنتقل إلى الآية 20. إذا كنت قد مت مع المسيح عن أرواح الكون الأساسية، فلماذا لا تزال تعيش كما لو كنت تنتمي إلى العالم؟ لماذا تخضع للوائح؟ لا تتعامل ولا تتذوق ولا تلمس

لذا، بسبب هذه الآيات، فإن معظم الناس اليوم مقتنعون بأن بولس كان يتحدث عن نوع ما من التعليم المنحرفة. هناك نوع من التعليم قد تسلل أو ربما كان قد بدأ للتو في التسلل إلى كنيسة كولوسي والذي أثار قلق بولس، ولهذا السبب جلس وكتب هذه الرسالة لمحاولة منعه أو محاربة هذا التعليم الذي يخشى بعضاً منه. قد يندفع أهل كولوسي فيعتقدون أن هذا صحيح، أو قد يفكر البعض في أن يصبحوا جزءاً منه أو تابعين له. الآن المشكلة إذن، لذا أعتقد أن الموقف الوسيط الذي أعتقد أنه سيكون نعم، بولس يتحدث عن نوع ما من التعليم الكاذبة، لكن الوضع لا يبدو خطيراً أو خطيراً كما كان في غلاطية

أو مرة أخرى، عد إلى غلاطية حيث من الآية الأولى، تخطى الشكر وقال: "أنا مندهش لأنك ترجع بهذه السرعة عن الإنجيل." "لكنه الآن لا يقول أي شيء حتى الفصل الثاني. لذا ربما ينبغي علينا أن نستنتج من هذا أنه نعم، هناك تعليم كاذب، ولكن ربما ليس بالخطورة تماماً، أو ربما لم يتسلل بعد إلى الكنيسة وبدأ بالفعل في تضليل الناس

ولكن هل يمكننا أن نكون أكثر تحديداً؟ ما هو هذا التعليم الذي يحاربه بولس؟ كما قلت، عندما نظرنا إلى أهل غلاطية، يتفق الجميع تقريباً على أن بولس يخاطب المتهودين، أي المسيحيين اليهود الذين يحاولون إجبار الأمم على الخضوع لشريعة موسى. الإيمان بيسوع المسيح ليس كافياً، ولكن يجب على الإنسان أن يخضع للشريعة الموسوية ويعيش الحياة كيهودي لكي يكون شعب الله. هذا واضح إلى حد ما، ولكن رسالة كولوسي مختلفة قليلاً

في الواقع، كان هناك عدد من المقترحات والتفسيرات حول ما يمكن أن يحدث. ما هو هذا التعليم الذي يبدو أنه أثار قلق بولس وقلقه، وأنه يجب عليه أن يحذر أهل كولوسي من الانخداع أو الضلال؟ والمشكلة هي أن الأدلة تبدو أنها تسيير بعدة طرق. على سبيل المثال، إذا قرأت الإصحاح 2 والآية 8، انظروا أن لا يسببكم أحد بالفلسفة والغرور الباطل حسب تقليد الناس

لذا، مهما كان هذا التعليم، فقد وصفه بولس بالفلسفة، ورأى أيضًا أنه لا يستند إلا إلى التقليد البشري، وكان شيئًا يمكن أن يضلّل أهل كولوسي بشكل خادع. لذا، يمكننا أن نتساءل، ما الذي يمكن أن يندرج تحت هذا الوصف لفلسفة مبنية على الوصف الإنساني أو التقاليد الإنسانية؟ حسنًا، دعونا نقرأ المزيد في هذا القسم التالي، بدءًا من الآية 16. فهو يقول: "لذلك لا يدينكم أحد في أمور الطعام والشراب أو حفظ الأشهر أو السبوت".

ماذا يوحي ذلك عن طبيعة هذا التعليم؟ من سيحتفل بالأهلة والأعياد والسبت؟ يهود. في الواقع، هذه العبارة الثلاثية، الأهلة، والأعياد، والسبت، موجودة في العهد القديم. ومن المثير للاهتمام أنه موجود أيضًا في أدب قمران، مخطوطات البحر الميت

لذلك، أنا مقتنع أنه مهما كان هذا التعليم الكاذب، فهو نوع من اليهودية التي يتعامل بها بولس مرة أخرى مع المتهودين، الذين يراهم الآن في خطر تضليل قراءه. في الواقع، كان الأمر شائعًا جدًا، حسنًا، دعني أواصل القراءة. ماذا عن هذا هنا؟ لا تدع أحدًا يبطلك بإصرارك على التواضع وعبادة الملائكة، والسكنى في رؤى منتفخة بلا سبب من طريقة التفكير البشري

الآن، مهما كان الأمر، فهو يعبد الملائكة أو منحط بطريقة ما في عبادة الملائكة أو العبادة مع الملائكة. ثم يمضي فيقول، لماذا تخضع لضوابطها، لا تتعامل، لا تتذوق، لا تلمس، وهو ما يبدو وكأنه نوع من ممارسة الزهد المتطرفة المتمثلة في تجنب المتعة الجسدية أو تجنب الاتصال الجسدي بأشياء معينة. الآن، اقترح البعض أن ما يحدث هنا هو في الواقع مزيج من العديد من الفلسفات والمعتقدات الدينية

لذا، لديك القليل من اليهودية، وربما لديك القليل من الغنوصية. لقد تحدثنا كل شيء عن هذه الأشياء. ربما لديك القليل من الديانات الوثنية الأخرى، وبعض الأشياء التي تحدثنا عنها في بداية الفصل الدراسي

لذلك، قال البعض إن هذا نوع من التوفيق بين المعتقدات اليهودية والمعتقدات الوثنية الأخرى. المشكلة هي أنه لا يوجد أي دليل على أن ذلك قد حدث، أو أن اليهودية كانت ستتوافق إلى الحد الذي يقترحه البعض مع التعاليم الكاذبة وراء رسالة كولوسي. ومما نعرفه عن معظم الديانات اليهودية، على الرغم من تأثرها بطرق التفكير الهيلينية واليونانية، إلا أنها كانت لا تزال مهتمة بالحفاظ على نقائها كشعب الله

لذلك، أنا مقتنع أنه ليست هناك حاجة للبحث خارج اليهودية عن المعلمين الكذبة الذين يقفون وراء أهل كولوسي. وهناك احتمالان. رقم واحد، لدينا في الواقع عدد من النصوص التي نسميها نهاية العالم

أي أن هذه النصوص تشبه سفر الرؤيا ودانيال. هذا هو سرد للتجربة الرؤيوية لشخص ما حيث يصعد إلى السماء، ويرى العوالم السماوية، التي تشمل كائنات ملائكية، وتتضمن، في بعض صراعات نهاية العالم، رؤى ملائكة تعبد، وحتى تنضم إلى الملائكة في العبادة

ويقترح البعض أيضًا أماكن يجب فيها تهدئة الملائكة أنفسهم في العبادة. لذا، كانت هذه التجربة الغامضة والرؤيوية ظاهرة شائعة في اليهودية. مرة أخرى، يمكنك قراءة كل هذه الرؤيا

لدينا ترجمات باللغة الإنجليزية. لم يتم إدراجهم في العهدين القديم والجديد، لكنهم ما زالوا يشهدون لما كان يعتقد العديد من اليهود في القرن الأول. لكن ثانيًا، أنا مقتنع أيضًا بوجود احتمال آخر وهو الإشارات إلى الطعام والشراب.

فيقول: لا يحكم عليكم أحد في الطعام والشراب. الإشارات إلى الأهله، والأعياد، والسبت، وعبادة الملائكة والرؤى، والمعاملة القاسية للجسد، والتواضع، وحتى التفاخر، إشارة إلى التفاخر وما رآه المرء. ومن المثير للاهتمام أن كل هذه العناصر يمكن العثور عليها في الأسينيين أو في مجتمع قمران، وخاصة ما هو مذكور في مخطوطات البحر الميت.

لذا، أتساءل عما إذا كانت اليهودية التي يحاربها بولس ليست من هذا النوع من اليهودية الرؤيوية التي ركزت على الرؤى الصوفية والخبرة الرؤيوية، أو ما إذا كانت يهودية مثل الأسينيين ومجتمع البحر الميت التي تقدر الالتزام الصارم بيوم السبت. لقد التزموا بالطهارة الاحتفالية، وتجنبوا الاتصال بأشياء معينة. بل إن هناك مراجع، بل إن هناك بعض الوثائق في مجتمع قمران تشهد على هذه التجربة الصوفية للعبادة الفعلية مع الملائكة، والانضمام إلى الملائكة في العبادة في العوالم السماوية.

لذا، في رأيي، أعتقد أن بولس لا يخاطب بعض التوفيق بين المعتقدات أو بعض دمج المعتقدات اليهودية والوثنية الممتزجة في دين واحد، لكنني أعتقد أنه يخاطب فقط اليهودية المعاصرة، والتي هي إما نوع نهاية العالم أو نوع إسيني. أو قمران نوع من اليهودية. المشكلة هي أن هذه اليهودية أصبحت الآن جذابة، على ما يبدو، لبعض قرائه، والآن يجب على بولس أن يحذرهم من خطر الاستسلام لهذا التعليم أو الانسياق مع هذا النوع الغامض من اليهودية، هذا النوع الرؤيوي أو الأسيني أو قمران. نوع اليهودية. لذا، لتلخيص، الغرض من رسالة كولوسي هو أن بولس سوف يكتب بعد ذلك إلى أهل كولوسي لتحذير قراءه من الضلال بهذا التعليم الكاذب، هذه اليهودية، التي تقدم بديلاً للحياة التي لديهم في المسيح يسوع.

لذلك، سيكتب بولس ليحذر أهل كولوسي من الاستسلام لهذا التعليم اليهودي كبديل لما لديهم في المسيح يسوع. وما سيفعله هو التأكيد على أن لديهم كل ما يحتاجون إليه في المسيح يسوع وأنهم لا يحتاجون إلى ما يقدمه لهم هذا النوع الصوفي أو قمراني من اليهودية. ومع نسكهم، وعبادتهم للملائكة، واختبارهم الرؤيوي فإنهم لا يحتاجون إلى ذلك كبديل عما لهم في المسيح، لأن لديهم بالفعل كل ما يحتاجون إليه في المسيح يسوع.

حسنًا، هل هناك أي أسئلة حتى الآن حول خلفية الكتاب أو ما يفعله بول ولماذا يكتب؟ جيد. وآمل في الواقع تطوير هذا الأمر كتابيًا لأنه لم يتم اقتراحه مطلقًا. لا يزال معظم الناس مقتنعين أنه عندما تقرأ رسالة كولوسي، فهي عبارة عن مزيج من اليهودية والأفكار الدينية الوثنية الأخرى مثل الغنوصية وغيرها من المعتقدات الدينية الوثنية مجتمعة في شيء واحد.

ولكن مرة أخرى، أنا لست مقتنعًا بأن هذا هو الحال، ولا أعتقد أننا بحاجة إلى النظر إلى ما هو أبعد من اليهودية للعثور على جميع العناصر الموجودة في التعليم الذي يخاطبه بولس في كولوسي. لذلك، آمل أن أتطور أكثر في مرحلة ما. لذلك، أنا نوع من اختبار هذا.

لذا، إذا تبين أن الأمر خاطئ في يوم من الأيام، فأنا أعتذر، لكنني لا أعتقد أنه كذلك. حسنًا، ما هو موضوع رسالة كولوسي؟ إذا كنت سأقدم موضوعًا رئيسيًا، وربما ليس الموضوع الرئيسي، بل موضوعًا رئيسيًا فسيكون ذلك سيادة المسيح. في الواقع، هذا ما يجادل به بولس طوال رسالته، وهو أنه بسبب سيادة المسيح وكفائته المطلقة، فإنهم لا يحتاجون إلى ما يقدمه لهم هذا النوع الصوفي من اليهودية وتجاربه.

في الواقع، كما سنرى، مشكلة بولس الرئيسية مع هذا التعليم الكاذب، أي الديانة اليهودية، ليست لاهوتية فحسب، بل أخلاقية أيضًا. مشكلته هي أن هذه اليهودية وكل ممارساتها النسكية وخبرتها الصوفية لا تفعل شيئاً لهزيمة قوة الخطيئة. لكن في المسيح، لديهم القدرة على التغلب على الخطيئة وقوتها

وبحكم اتحادهم بالمسيح في موته وقيامته، لديهم كل ما يحتاجونه للتغلب على قوة الخطيئة. فلماذا يريدون الاشتراك في هذه اليهودية التي لا يفعل زهدا وتجاربها الصوفية شيئاً للتغلب على الخطيئة والتغلب على رغبات الجسد؟ لذا، فإن سمو أو سيادة المسيح على كل شيء هو الموضوع السائد عند بولس. وقد طور بولس هذا الموضوع في وقت مبكر جداً من رسالته، وصولاً إلى الإصحاح الأول. وهنا ثاني ما يسمى ترانيم المسيح.

لقد نظرنا بالفعل إلى واحدة في فيلبي 2 والآيات من 6 إلى 11. وهذه هي الرسالة الثانية، في كولوسي الإصحاح من الأعداد 15 إلى 20. ومرة أخرى، يتساءل بعض الناس، حسناً، هل كتب بولس هذا؟ أم أنه يستعير، 1، ترنيمة موجودة من قبل؟ هل يستخدم ترنيمة أو قصيدة عرفتها الكنيسة الأولى واستخدمتها، والآن يستخدمها بولس لأنها تقول ما يريد أن يقوله؟ أم أن بولس كتب هذا؟ مرة أخرى، أنا لست مهتماً بتسوية هذا السؤال.

ولكن مرة أخرى، من المهم أن نسأل، كيف تعمل هذه الترنيمة؟ بدءاً من الآية 15، فهو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة. فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، الكل به وله قد خلق. هو نفسه قبل كل شيء، وفيه يقوم كل شيء

فهو رأس جسده، الكنيسة. هو البدء، بكر من الأموات، ليكون له السبق أو المركز الأول في كل شيء. فإنه فيه ارتضى أن يحل كل الملاء، وبه ارتضى الله أن يصلح لنفسه جميع الأشياء، سواء على الأرض أم في السماء بصنع السلام بدم صليبه.

الآن، أعتقد أن أحد الأسباب وراء وضع هذه الترنيمة في وقت مبكر جداً من الرسالة هو أنه إذا استطاع أن يجعلهم يؤمنون بذلك، وبعد رؤية هذا التصوير الممجّد للمسيح في هذه الترنيمة الكريستولوجية، أمل أن يكونوا أكثر ميلاً لقبول تحذيراته لتجنب هذا التعليم الكاذب. ونأمل أن يتفوقوا معه على أن هذا التعليم الكاذب، وهذه اليهودية الغامضة، ليس لديها ما تقدمه لهم حقاً. إذا سمعوا هذه الترنيمة وهذه القصيدة نأمل أن يفهموا أن لديهم كل ما يحتاجون إليه في المسيح، وأنهم لا يحتاجون إلى ما تقدمه هذه اليهودية الصوفية من نسكها وخبراتها الرؤيوية والصوفية. والآن، فقط بعض الأشياء التي يمكن قولها عن هذه الترنيمة أولاً، لاحظ كيف تم تقسيم الترنيمة

أولاً، في الآيات 15 إلى 17، يُصوّر يسوع على أنه الرب على الخليقة الأولى. لذا، في إشارة إلى الإصحاحين 1 و2 من سفر التكوين، يُنظر إلى يسوع الآن على أنه العامل الأساسي في خلق الكون. لذلك، يصور بولس يسوع على أنه سيد الخليقة الأولى، على الكون كله

إنه سيد السموات والأرض، وكل ما في السماء والأرض يدين بوجوده ليسوع المسيح. ومع ذلك، فإن بولس مقتنع أيضاً بأن حقيقة أن يسوع هو سيد الخليقة تعني أنه قادر على إيصال الخليقة إلى هدفها الحقيقي. من خلال موته وقيامته، أسس يسوع الآن خليقة جديدة

والافتراض هو نفس الافتراض في رسالة أفسس، الافتراض هو أن الخطيئة قد تسببت في خلع، والخطيئة إلى حد ما دمرت الخليقة الأولى، لذلك يجب على الله الآن أن يؤسس عملاً إبداعياً جديداً ليوصل الخليقة إلى هدفها المتمثل في خلق خلق جديد. . والآن أصبح بولس مقتنعاً بأن هذا قد حدث من خلال يسوع المسيح. إذًا، فهو ليس الرب على الخليقة الأولى فقط، بل على الخليقة الجديدة

باعتباره رب الخليقة الأولى، فهو قادر على أن يقود الخليقة إلى هدفها المقصود المتمثل في عمل مخلوق جديد تمامًا قد حدث بالفعل، وهذه هي الفكرة التي يتقاسمها مع أفسس، سفر أفسس، وقد تم توضيح ذلك بالفعل من خلال كنيسة. الكنيسة هي الدفعة الأولى من الخليقة الجديدة، حيث يبدأ الله في مصالحة كل الأشياء لنفسه. في الواقع، قيامة يسوع، دُعي بكثرًا من بين الأموات

قيامة يسوع هي تدشين الخليقة الجديدة. لكن خلق الكنيسة كبشرية مصالحة هو أيضًا جزء من هذا العمل الإبداعي الجديد الذي افتتحه يسوع المسيح الآن. بضعة أشياء أخرى، على أية حال

لقد تم تصوير يسوع على أنه صورة الله غير المنظور، وهو أيضًا بكر كل الخليقة. ومن المثير للاهتمام أن هذه هي المصطلحات الموجودة في العهد القديم وفي الأدب اليهودي والتي تم تطبيقها على الحكمة. لقد كان يُنظر إلى الحكمة على أنها صورة الله

، كان يُنظر إلى الحكمة على أنها موجودة إلى جانب الله. كان يُنظر إلى الحكمة على أنها عامل الخلق. لكن الآن يا بولس، على الرغم من أن معظم اليهود في القرن الأول وما قبله وبعده كانوا قد ربطوا الحكمة بالتوراة، فإن الناموس، كما يقول بولس، يقول إن يسوع المسيح هو التجسيد الحقيقي لحكمة الله

لذلك، يستخدم بولس فئات من الحكمة، وصورة الله، والخالق، والشيء الذي به خلق كل الأشياء، وبكر كل الخليقة. يعكس جزء كبير من هذه اللغة كيف صور العهد القديم وغيره من الأدب اليهودي الحكمة. لذلك تم تصوير يسوع على أنه حكمة الله، والكاشف الحقيقي عن الله

ومع ذلك، فإن هذه العبارة أيضًا مثيرة للاهتمام، بكر كل الخليقة. ربما نميل إلى قراءة ذلك بطريقة خاطئة. لكن هذه العبارة تأتي في الواقع من المزمور 89، وهو مزمور عن المسيح، الملك الداودي

وهنا يشير البكر بوضوح إلى السيادة والسلطة على الخليقة. لذا فإن تسمية يسوع بكر الخليقة لا علاقة لها بحقيقة أن يسوع مخلوق أو أنه كان هناك وقت لم يكن فيه موجودًا والآن يأتي إلى الوجود. البكر ليس له علاقة بالولادة الفعلية أو الإنتاج

، يتعلق الأمر بالوضع أو السيادة. لذلك، في المزمور 89، الملك هو البكر لأنه المتسلط على كل الخليقة. لذا فإن تسمية يسوع بكر الخليقة، فهذا تعبير عن سلطته وسيادته على الخليقة بأكملها كملك، كملك داود تحقيقًا للمزمور 89

لذا مرة أخرى، قام المؤلف بتجميع كل هذه العبارات من أدب الحكمة والعهد القديم لتصوير يسوع كحاكم ذو سيادة على كل الخليقة، الخليقة الأولى والخليقة الثانية، الخليقة الجديدة، بحيث تكون النتيجة، ما الذي يجب فعله أكثر من ذلك؟ يحتاج القراء؟ ما الذي يمكن أن يجده في هذا النوع الصوفي من اليهودية، هذا النوع من اليهودية قمران أو إسين أو النوع الرؤيوي من اليهودية؟ ما الذي يمكن أن يجده في ذلك والذي يمكن أن يكمل أو يوفر بديلاً لما لديهم في المسيح؟ إذن، بعد ترنيمة المسيح الممجدة هذه، في بقية الرسالة سيبدأ بولس في الجدال بمزيد من التفصيل بناءً على ذلك، لماذا يجب على القراء أن يكونوا على دراية بها ولا يستسلموا لهذه اليهودية، هذا التعليم الكاذب. ولماذا يجب عليهم ببساطة أن يثقوا في اتحادهم بيسوع المسيح لأنه يوفر لهم كل ما يحتاجون إليه؟ في بقية الرسالة، سنناقش ذلك وسننظر فيه

كان هذا الدكتور ديف ماثيوسون في تاريخ وأدب العهد الجديد، المحاضرة 22 عن رسالة فيلبي وكولوسي